

مختصر كتاب المؤمل للورد الى الامر الاول

ابن ابي شاهه

518

19



٢١٦

م

مختصر كتاب الأصول للرد الى الأمر الأول . بخط

عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان الميمس

سنة ١٢١٤ هـ .

١٨٤٤

١٢٣

٢١

١٨٥٢ اسم

نسخة جديدة ، خطها نسخ معتاد .

١- أصول الفقه الاسلامي أ - الناسخ

ب - تاريخ النسخ ج - الأصول للرد الى

الأمر الأول



هذا مختصر كتاب المؤمل للرد الى الامر الاول  
 تصنيف الامام العلامة محي السنة شهاب  
 الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي  
 ابن ابراهيم المعروف بابن ابي ربيعة  
 الشافعي رحمه الله  
 وادعة ونقفا  
 ويعلمونه  
 امين

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب مختصر كتاب المؤمل الرقم ١٨٤٤

اسم المؤلف نسابة صريخ المؤلف عبد الرحمن بن ابي ربيعة

تاريخ النسخ ١٣١٤ هـ

عدد الاوراق ١٣ ف ٧٥٧ ١٢

ملاحظات ٢١٨

٢١٨  
 ٣

المختصر في معرفة



**بسم الله الرحمن الرحيم** وبه نستعين على امور الدنيا والآخرة  
 الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين  
 والصلوة والسلام على شرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد النبي الامين  
 وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه نجوم الدين **وبعد** فهذا  
 مختصر من كتاب المؤمل للرد الى الاسر الاول تصنيف الامام العلامة  
 محيى كسنة شهاب الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم  
 المعروف بابن ابي شامة الشافعي قدس الله روحه قال **اما بعد**  
 فان العلم قد درست اعلامه وقل في هذه الازمان اتقانه واحكامه  
 وآله الاموال الى ان عدم احترامه وقل جلالة واعظامه ويكفي  
 يحل حلاله وحرامه هذا مع حث الشارع عليه ووصفه العلماء القيا  
 بمشيتهم اياه ورفع درجاتهم وضمه لهم مع الملائكة في شهادتهم قال الله  
 تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله ان لا اله الا هو  
 والملائكة واولوا العلم وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
 اوتوا العلم درجات الى غير ذلك من الآيات الكثيرة والاعتاد  
 المستتير وقد كان من مضمي من الائمة المجتهدين قاضين بنشر علوم  
 الاجتهاد في جميع الافاق وهم في ذلك متفاضلون فمنهم المحكم  
 لعلم الكتاب ومنهم القائم بامر السنة ومنهم في العربية ومنهم  
 استنباط الاحكام وقيل من اجتمع فيه القيام بجميع ذلك فكان من  
 اجمعهم واقومهم به اما من اوسع الله القرض المطلبى الشافعي رضي  
 عنه جمع النسب الطاهر والعلم الباهر وكثرة المآثر وجل المناقب  
 فكان في من المناقب الفاضل ما فوقي كثير من الائمة الافاضل وشهد له

بذلك

بنسب ذلك من كل سادة امان قال المزني سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا  
 بن سبع سنين وحفظت المؤطا وانا بن عشرين سنة وقال يونس بن عبد  
 الاعلى كان الشافعي اذا اخذ في التفسير كان له شهيد التنزيل وقال  
 احمد بن محمد بن بنت الشافعي سمعت ابي عبد الله يقول ان كانت  
 غيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها  
 فيقول التفت الى الشافعي فيقول سلوا هذا وقال له شيخه مسلم  
 خالد وهو مفتي مكة يا ابا عبد الله افت فقد آن لك والله ان  
 تفنق وهو بن خمس عشرة سنة وقال الربيع كان الشافعي يفتي وهو  
 بن خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل الى ان مات وقال ابو نعيم حفظ  
 سمعت سليمان بن احمد يقول سمعت احمد بن محمد بن بنت الشافعي  
 يقول كانت الحلقة في الفتيا بركة في المسجد الحرام لابن عباس  
 وبعده لعطاء بن ابي رباح وبعده لعبد الملك بن جريج وبعده  
 لمسلم بن خالد وبعده لسعيد بن سالم وبعده لمحمد بن ادريس  
 الشافعي وهو شاب قال ابن مهدي سمعت مالك يقول ما ياتين  
 فرشي افهم من هذا الفتى يعني الشافعي قال ابو عبيد بن سلام ما  
 رأيت قط افضل ولا اروع ولا افصح من الشافعي قال هلال بن العلاء  
 الرقي اصحاب الحديث عيال على الشافعي فتح لهم الا فقال قال الحق  
 بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بركة وقال تعالى اريك رجلا لم تر  
 عيناك مثله فاراد الشافعي قال فتناظرنا في الحديث فلم ارا علم منه  
 ثم تناظرنا في الفقه فلم ارافقه منه ثم تناظرنا في القرآن فلم ارا قرصه  
 ثم تناظرنا في اللغة فوجدته بيت اللغة وما رأت عينا مثله قط

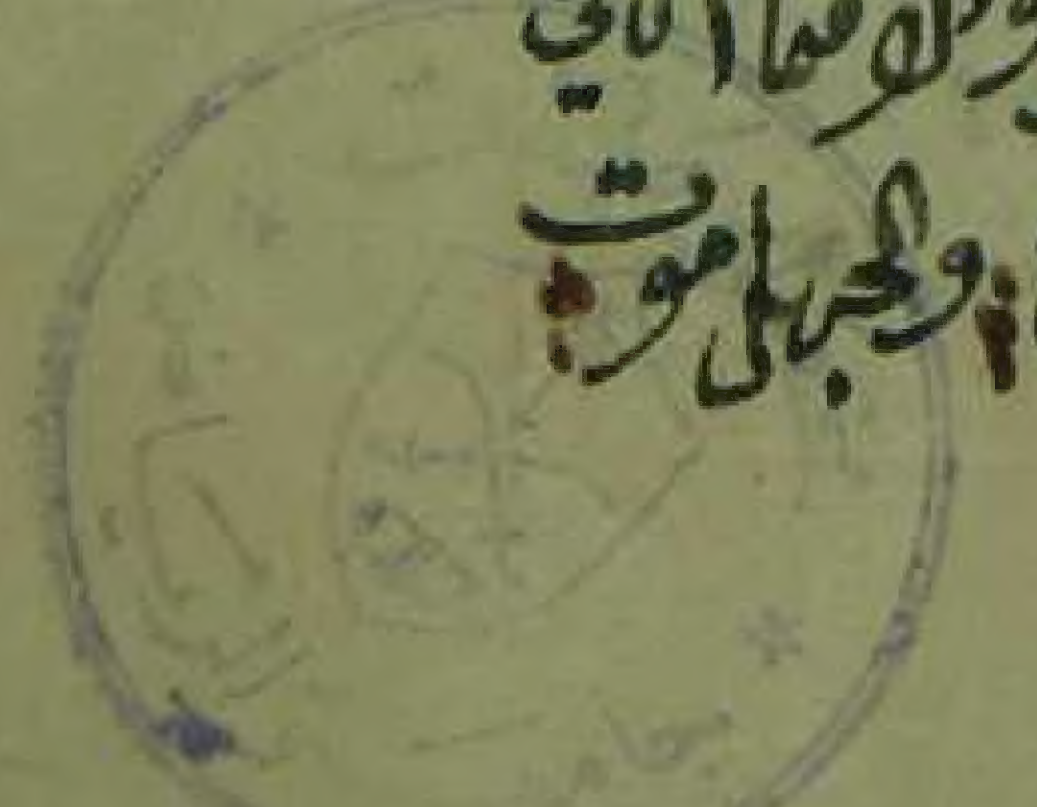
اعقل  
 الحديث



قال فلما قارنناه اخبرني جماعة من اهل الفهم بالقرآن انه كان اعلم الناس في زمانه بعاني القرآن وانه قد كان اوتي قهرمان القرآن قال احمد بن حنبل رحمه الله كان الفقهاء اطباء والمحدثون صيادلة فجاء الشافعي طبيباً صيد لا ينام حقلت عينا من العيون مثله وقال ان الله يقضي الدنيا في رأي كل حائز سنة من يعلمهم السنن وينقيهم روي الله الكذب فيظننا فاذا في رأي المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأي المائة الشافعي وقال انما اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فتبها خبرا قلت فيقول الشافعي لانه امام عالم من قرشي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قرشي علة الارض علما وقال كلام الشافعي في اللغة حجة وقال ابو عثمان المازني الشافعي عندنا حجة في النحو وقال ابو ثور ابراهيم خالده كان الشافعي في معادن الفقه ووجهه بذة الالفاظ ونقاد المعاني قال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني كان اهل الحديث رفودا حتى جاء الشافعي فابقطهم فتبطلوا ومناقبه كثيرة قد الفت فيها مؤلفات عديدة **فصل في صفة اهل العلم** قال عبد الله بن مسعود ليس العلم بكثرة الحديث ولكن العلم الحشية هو قال مالك بن انس ليس العلم بكثرة الرواية ولكنه نور يجعل الله في قلبه من يشاء من خلقه وفي رواية العلم والحكمة نور يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل وقال الاوزاعي كان هذا العلم كرم يتلافاه الرجال بينهم فلما كتب في هبة نوره وصار الى غير اهله وفي رواية كان هذا العلم كسنا شريفا اذا كان الناس يتلاقونه بينهم الحجة وقال اذا اراد الله بقوم شرافتهم عليهم الجلال ومنعهم العمل وقال مالك ليس الجدل من الدين بشيء وقال ايضا المراء في العلم يقين القلب

ويورث

ويورث الفقهاء وفي جامع الترمذي عن ابي امامة ان روي الله صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا روي الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون قال حديث حسن صحيح قال بل كان العلماء من السلف الصالح اهل نسك وعبادة وورع وزهادة ارادوا الله تعالى بعلمهم وصانوا العلم فصانهم وتدعوا من الاعمال الصالحة ما زانهم ولم يشتمهم الحرص على الدنيا وخدعة اهلها بل قبلوا على طاعة الله التي خلقوا لاجلها فاولئك الذين عناهم الامام الشافعي بقوله ما احدا ورجع الخالق من الفقهاء وفي رواية ان لم يكن يكن الفقهاء اولياء الله في الآخرة فقال الله ولين وقال ابن عباس لو ان العلماء اخذوا العلم بحجة لاجبهم الله والملائكة والصالحون من عباده ولما يبرهم الناس لفضل العلم وشرقه وقال وهب بن منبه ان الفقهاء فيما خلا حملوا العلم فاحسنوا حمله فاحتاجت اليهم الملوك واهل الدنيا وعبوا في علمهم فلما كان باخرة نشط علماء فحملوا العلم فلم يحسنوا حمله فحملوا على الملوك واهل الدنيا فاهتضموهم واحتقرهم وقال ايضا كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعبادتهم دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون الى دنياهم وكان اهل الدنيا يبذلون دنياهم في علمهم فاصبح اهل العلم سنا اليوم يبذلون لاهل دنيا علمهم غيبة في دنياهم واصبح اهل الدنيا قد زهد في عالمهم لما راوا من سوء موقفهم عند الله فحينئذ امرت قومهم بعبادتهم العلم وارادوا به الدنيا واعرضوا اعمالهم في الآخرة من الدار الدنيا فليعلموا بجلالة وليد مستعوانة تارة قبل خلقت عندهم دنيا جنة وثرة حاله وعرف مقداره جماعة من السادة فعظوة ومجلوبة ووقرة واستغوا ورأوه المعرفة افضل ما اعطى البشر واحتقروا في جنبه كل متخفف ولو فدا ثاني الله خير مما آتاكم وكيف لا يكون الامور كذلك والعلم حياة والحجلى موت





فبينهما محابى الحياة والموت ولقد احسن القائل  
 روي الجبل قبل الموت موت الاله **فصل** واجسامهم قبل القبور قبور  
 وان امرا لم يحيى بالعلم ميت **فصل** وليس له حتى الشور نشور  
 وقال احمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن علي بن الصلوة والسلام من قرأ  
 القرآن فكانما استخرج النبوة من جنبيه الا انه لا يوحى اليه ويقرأ القرآن  
 فري ان احدا من الخلق اعطي فضل مما اعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما عظم الله  
**فصل** وصح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رجلا يقول  
 عليه السلام يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن  
 يقبضه بقبض العلماء فيقبض العلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا  
 جها لا اقا فتوا بغير علم فخلوا واضلوا وما اعظم خطيئهم بذلك ففسد  
 في تحصيل العلم حفظا على الناس بما بقي في ايديهم منه فان في هذه الازمنة  
 قد غلب على اهلها الكسل والملل وحسد الدنيا وقد قنع كثير منهم من علوم القرآن  
 بحفظ آياته ونقل بعض قراءته واغفل علم تفسيره ومعانيه واستنباط  
 احكام شريعته من مبانيه واقتصر من علم الحديث على ما بعض الكتب على شيوخ  
 الكثر من اهل من جعل الرواية فضلا عن الدراية ومنهم من قنع بزيادة  
 اذهان الرجال وكفاية افكارهم وبالنقل عن اهل مذهبه **وقد**  
**سئل** بعض العارفين عن معنى المذهب **فاجاب** ان معناه ديني مبدع  
 قال تعالى ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الا  
 ومع هذا يحيل البزاة من رؤس العلماء وهو عند الله وعند علماء الدين  
 من اهل الجبل لا غلب بمنزلة قسي النصارى او حبيب اليهود لان  
 والنصارى ما كفروا الا بايديهم في الاصول والفروع وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم

لتركيب

لتركيب سنن من كان قبلكم الحديث **فصل** والعلم بالاحكام واستظهارها  
 كان او لا حاصل للصحة رضي الله عنهم فمن بعدهم فكانوا اذا نزلت بهم  
 النازلة بحثوا عن حكم الله تعالى فيها من كتاب الله وسنة نبيه وكانوا يتقنون  
 الفتوى ويورد كل منهم لو خفاه اياه غيره وكان جماعة منهم يكبرون  
 الكلام في مسألة لم تقع ويقولون للسائل عنها ان ذالك فان قال  
 لا قالوا دعم حتى يقع ثم يجتهد فيه كل ذاك يفعلونه خوفا من كبرهم وعلمهم  
 علم لهم به واستغالا بما هو الا هم من العبادة والجهاد فاذا وقعت  
 الواقعة لم يكن بد من النظر فيها قال الحافظ البيهقي وقد ذكره بعض  
 السلف للعوام المسئلة عما لم يكن ولم يحضر به كتاب لانه وكبرها  
 للمسؤل الاجتهاد فيه قبل ان يقع لان الاجتهاد انما يبيع للضرورة  
 ولا ضرورة قبل الواقعة وقد يستغير اجتهاده عند الواقعة فلا يغنيهم ما مضى  
 من الاجتهاد واجتمع في ذالك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن الكلام  
 تركه مالا يعين وعنه ما روي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر  
 اخرج بالله على كل امرء مسلم مثل من شئ لم يكن فانه قد بين ما هو كائن وفي رواية لا  
 يحل لكم ان تسألوا عما لم يكن فانه قد قضى فيما هو كائن قلت وهذا معنى  
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء وعني عبد الرحمن بن شرح  
 ان عمر بن الخطاب كان يقول اياكم وهذه لفضل فانها اذا نزلت بعث الله  
 لها من يقمها ويفسرهما قلت انما يضطر الى الاجتهاد في الاحكام الحكم  
 ولم يات الاجتهاد لغير الحكم الحديث معاذ ان الجديد في كتاب الله فسنة رسول  
 الله فانما الجديد سنة رسول الله اجتهاد برأي ولا آواز لانه كان حاكما وقوله  
 عليه السلام اقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه شيء وهو حاكم وكذا



قوله تعالى وداود سليمان اذ يحكما ان في الحث كانا حكمين في الاجتهاد  
 عند الميمنة قالوا السبع لا يحل تناولها الا عند الحاجة والى ليس حكم  
 وحسنه برأيه فله مثل رجل فعلم بيته ويقول ان كل الميمنة لفلان ويجوز  
 لي اكلها ايضا فكذا لا يجوز لانا انما يحتمل بقول المجتهد في الخطي ويصيب  
 فاذا لم شيئا يحتمل ان يكون موابا وخطا فتركه او في مثل الشبهة من الطعام  
 تركه اولى من تناوله وعن الصلت بن راشد قال كنت طورا على شيء فقال لانا  
 قلت نعم قال الله الذي لا اله الا هو فقال ان اصحابنا حديثا عن معاذ بن جبل رضي  
 الله عنه انه قال يا ايها الناس لا تجعلوا ابا البلاء قبل نزوله فيذهبكم ها هنا  
 وان لم تجعلوا قبل نزوله لم ينفك المسلمون ان يكون فيهم من اذا اكل شيئا  
 وعى النبي صلى الله عليه وآله لا يستعملوا ابا البلية قبل نزولها فانكم اذا فعلتم ذلك  
 لا يزال منكم من يوفق ويسدد وانكم اذا استعملتموها قبل نزولها تفرقتم وكان  
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذهب الى هذه الامير الذي يملك مور النان وضعا  
 في عنقه اشارة الى ان الفتوى والقضايا والاحكام من توابع الولاية والسلطنة  
 قلت في السبب في السنة اليهود والنصارى وراودوا عليهم حتى صاروا اثنين  
 وسبعين فرقة وحكم عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله انهم من اصحاب النار كما شهد على  
 العشرة منهم من اصحاب الجنة وقال مسروق سألت ابي بن كعب عني فقال كان  
 بعد قلت لا قال فاصبر حتى يكون فاذا كان اجتمع نالك رأينا وقال  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله  
 ما منهم احد يحدث بحديث الا واد ان اخاه كفاه لياه ولا يستغنى عن شيء الا و  
 ان اخاه كفاه الفتيان وفي رواية يسأل احدهم المسئلة فيدها هذا الى اخذ احتج  
 يرجع الى الاول ثم بعد الصحابة اراد الله ان يصدق بنبيه في قوله يقتضون عني على

والشافعي  
 لان المجتهد يخطئ

بعضه

بعضه وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيههم فيكون  
 الهام ويجرون الحلال برواه البزار في مسنده عن جبير بن نفير عن عوف بن  
 مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت الوقائع والنوازل في التبايعين  
 ومن بعدهم واجتهدوا واداروا منهم من اضطر ومن لم يضطر ووصلت اليه  
 بعدهم من الفقهاء ففروا عليها وقالوا واجتهدوا في الحق غير هاهنا عفت  
 مسائل الفقه وشككم اليقين كون في صدورهم واختلفوا اختلافا كثيرا  
 تذكر في فصل وكما نلت تلك الازمنة في قوة المجتهدين فكل صنف على ما رآه  
 وتغلب بعضهم على بعض مستمدين من الاصلين الكتاب والسنة وتربية النزاع  
 من اقوال السلف المختلفة بغير هوى ولهم في الامور على ما وصفت الى ان تفرقت  
 المذاهب المدونة ثم اشتهرت المذاهب الاربعة وهي غير ناقصة بهم اتباعهم الا  
 قليلا منهم فقلنا بعد ما كان التقليد لغير الرسل حراما بل صارت اقوال ائمتهم عندهم  
 بمنزلة الاصلين وذلك معنى قوله تعالى تحتوا احبارهم ودهابانهم اربابا من دون  
 الله فعدم المجتهدون وغلب المقلدون وكثير الغصب وكفر بربك رسول الله حيث  
 قال يبعث اليه كل رجل منهم سنة يحجبونهم تحريف الغالين واستغال المبطلين  
 وحجروا على رتبة العالمين مثل اليهود وان لا يبعث بعد ائمتهم وليا مجتهدا حتى  
 آت بهم النقص الى ان اخذهم اذا اورد عليه بشيء من الكتاب او السنة النابتة  
 على خلافه يجتهد في دفعه بكل بيل من التأويل البعيدة نصرته لمذهبه لقوله ولو  
 وصل ذلك الى امامه الذي يقلده لقال له ذلك الامام بالتعظيم وصار اليه  
 وشرا اليه من رايه مستعينا بالله في الشيطان الرجيم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم تقا  
 الامر حتى صار كثير منهم لا يرون الاستغال بعلوم القرآن والحديث ويرون ان  
 ما هم عليه هو الذي ينبغي المواظبة عليه فبدلوا بالطيخة والحق باطلا

فقد نهى امام الشافعي  
 عن تقليد غيره من المجتهدين





واشتهر والاضلالة بالهدى فمارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم تبع قوم  
 آخرون صارت عقيدتهم في الاشتغال بعلوم الاصلين يرون ان اولي منه  
 الاقتصار على تلك خلافيه وضوعها واشغال منطقية الفقهها وقال عمر  
 بن الخطاب رضي الله عنه اتبعوا الراي على الدين وقال سهل بن حنيف اتبعوا  
 الراي في دينكم وقال عبد الله بن مسعود ومحمد بن قيس بن الامور بركة ما  
 فيهمم الاسلام قلت ما عبت التمسني والفهم الا بالراي ولا اقلت  
 المنصاري ثالث ثلاثة ولا ان الله هو المسيح بن مريم ولا اتخذ الله ولدا الا  
 بالراي وكذا الكل من عبد شيئا من دون الله انما عبده برأيه فانظر الى  
 قول السامري وكذا الكسول في نفسه وقال عبد الله بن عمر لا يزال الناس على  
 الطريق ما اتبعوا الاثر وروى الشعبي عن عبد الله بن عمر انكم واصحاب الراي  
 فانهم اعدى السنن اعينهم الاحاديث ان يحفظوها فقلوا بالراي فقلوا او  
 وقال الاوزاعي عليكم بانتم سلف وان رفضك الناس واياكم وراي الرجال وان  
 زخر فوه لك بالقول وقال ايضا اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا  
 فاما ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تبارك وتعالى  
 وقال ايضا العلم ما جاء عن اصحاب محمد وما لم يجئ عن اصحاب محمد فليس يعلم معنى ما لم  
 يجئ اصله عنهم وقال الشعبي اذا جاءك الخبر عن اصحاب محمد فضعه على رأسك واذا  
 جاءك علمي التابعين فاضرب به اقصيتهم وقال فيان الثوري العلم كله  
 بالاثار وقال المبارك ليكن الذي تعقد عليه الاثر وخدم الراي ما يفسدك  
 الحديث وقال احمد بن حنبل سألت الشافعي عن القياكي فقال عند الفورات  
 وكان احسن امر الشافعي عندي انه اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك  
 قوله وقال الشافعي القياكي كالميتة اذا احتجت اليها فشاكت بها قلت

ما احسن قول القائل  
 تجنب وكوب الراي فالراي ربيعة عليك انا والبن محمد  
 فمن بركب الاراء نعيم عن السهد ومن يتبع الاثار يهدي ويحسد  
 وقول الآخر ايضا

دين النبي محمد السوار : نعم المصطفية للفتى الاثار  
 لا ترغب عن الحديث واهله : فالراي ليل والحديث نهار  
 وقال بعض المغارمة

انظر بعين الهدى ان كنت فانظر : فانما العلم مبني على الاثر  
 لا ترضى غير رسول الله متبعا : مادمت تقدر في حكم على خبير  
 ولم يختلف المفسرون فيها وقتت عليهم في ان معنى قوله تعالى فان تناز  
 في شيء فردوه الى الله والرسول ان قد يره الى قول الله وقول الرسول فيجب

جميع ما اختلف فيه الى ذلك فما كان اقرب اليه عند صحة واخذ به ولذا قال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وردوا الجمل الا الى السنة وهذه كانت طريقة العلماء  
 الاعلام السنة الدين وهي طريقتهم اما من ابي عبد الله الشافعي وهذا قال احمد بن  
 حنبل ما من احد وضع الكتب حتى ظهر خطأ او اوقع للسنة في الشافعي ثم ان الشافعي  
 رحمه الله حاط نفسه بعلم ان البشر لا يحلوا من السهو والغفلة وعدم الاحاطة  
 فصح عنه في غير وجه انه امر اذا وجد قوله على مخالفة الحديث الصحيح الذي يرفع  
 الاحتجاج به ان يترك قوله ويؤخذ بالحديث انما ان القاض ابو القاسم عم اخيه  
 الحافظ ابو بكر احمد بن حنبل البجلي انما ابو عبد الله الى اوطى ثنا ابو العباس  
 محمد بن يعقوب قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول اذا  
 وجدتم في كتاب خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة ودعوا ما

وفي رواية برادة بن الحارث  
 ان السنة وضعت

ظهرت





وقال صاحب الشافعي المزي في اول مختصره اختصت عن علم الشافعي ومعنى  
قوله لا قرينة على من اراده مع اعلامي نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لديه  
ويحاط فيه لنفسه كما مع اعلامي من اراد علم الشافعي نهى الشافعي عن  
تقليده وتقليد غيره قال الماوردي صاحب الحاوي في قوله ويحاط لنفسه  
اي يطلب الاحتياط لنفسه الاجتهاد في المذهب وترك التقليد بطلب الدلالة  
اي فعل هذا كان السلف الصالح يتبعون الصنواحيث كان ويجتهدون  
في طلبه وينهون عن التقليد **فصل** نهران المصنفين من اصحابنا المتصفيين  
بالاصحاب المقدمه من الاستحسان على نصوص امامهم معقدين عليها اعتماد  
الائمة قبلهم على الاصليين الكتاب والسنة قد وقع في مصنفاتهم خلل كثير من  
وجهي عظيمي الاول انهم يختلفون كثيرا فيما ينقلونه من نصوص الشافعي  
وفيما يصححونها من رواياتهم طرق مختلفة خراسانية وعراقية فترى هؤلاء  
ينقلون عن امامهم خلافا لما ينقله هؤلاء والمراجع في هذا كله الى امام واحد  
ولقبه مدونة مروية موجودة افلا كانوا يرجعون اليها وينقون تصانيفهم  
من كثرة اختلافهم عليها واجود تصانيف اصحابنا في الكتب فيما يتعلق بنصوص  
الشافعي كتاب التقرين شي عليه الشافعيون اخبر المتأخرين بنصوص الشافعي  
وهو الامام الخافظ ابو بكر البيرقي **الوجه الثاني** ما يفعلون في الاحاديث  
النبوية والآثار المروية من كثرة الاستدلال بهم بالاحاديث الضعيفة  
على ما يفهمون اليه ضرورة لقولهم وينقصون من الفاظ الاحاديث وتارة  
يزيدون فيه وما اكثره في كتب ابي المعالي وصاحب ابي حامد نحو اذا خلف  
المتبايعان تحالفوا وترادوا في العجب ما ذكره صاحب المذهب في اول باب  
ازالة النجاسة قال واما الفاظ فهو نجس لقوله صلى الله عليه وسلم لعنوا غفلا

توبك

حتى

توبك الفاظ البول والمني والدم والقيء ثم ذكر بعد ذلك طهارة من الآدمي  
ولم يفرض الجواب عن هذا الحديث الذي هو حجة خصمه ولم يكن له حاجة الى  
ذكره اصلا فان الفاظ لا ضرورة الى الاستدلال على تجاسره بهذا الحديث  
الضعيف المستتر حجة عليه في امر آخر ومن قبيح ما يأتي به بعضهم بحجة بغير  
ضعيف هو دليل خصمه عليه فيوردونه معرضين عما كانوا ضعفوه فقصي كتاب  
الحاوي والشامل وغيرهما شي كثير مع هذا وهم مقلدون لامامهم الشافعي  
فهم لا يتبعوا طريقته في ترك الاحتجاج بالضعيف وتعقبه على اصحابنا الك  
وبين ضعفه ثم ان مذهبه ترك الاحتجاج بالمراسيل لا بشروط ولو ذكر  
سند الحديث وعرفت دلالة رجاله الى التابعي وقطع من السند ذكر الصحابي  
كان مرلا ويورد هؤلاء المصنفون هذه الاحاديث محتجين بها لا اسنادا اصلا  
فيقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظنون ان ذلك حجة واما ما هم  
يرى ان لو قطع من السند الصحابي وحده لم يكن حجة وكذا الوقط غير الصحابي من  
السند فليتهم اذ عجزوا عن اثبات الاحاديث ومعرفة رجالهم عزوها الى  
الكتب الذي اخذوها منها ولكنهم لم يأخذوا تلك الاحاديث الا من كتب  
سبقهم من مشايخهم ممن هو على مثل حالهم فبعضهم يأخذ من بعض فيقع  
التغيير والزيادة والنقصان فيما صح اصله ويختلط الصحيح بالضعيف وهذا  
كله غير مستقيم بل الواجب في الاستدلال على الاحكام وبيان الحلال والحرام  
ان من يستدل بحديث يذكر مستنده ويتكلم عليه بما يجوز الاستدلال به  
او يعزوه الى كتاب مشهور في كتب اهل الحديث المعتبرة فيرجع من يطلب  
الحديث وقمته الى ذلك الكتاب وينظر في سند ما قاله ذلك المصنف وغير  
فيه وقاسير الله تعالى وله الحمد الوقوف على ما ثبت من الاحاديث وتجنب ما ضعف



بما جمعه علماء الحديث في كتبهم من الجوامع والمسانيد فالجوامع هي المرتبة  
على الأبواب من الفقه والرياسة والمناقض وغير ذلك فمنها ما اشترط فيه  
الصحة إذا لا يذكر فيه الحديث صحيح على ما شرطه مصنفه للكتاب البخاري ومسلم  
وما الحق بهما واستدرك عليهما وكصحيهما الإمام الأئمة محمد بن الحنفية  
وكتاب أبي عيسى الترمذي وهو كتاب جليل مبين فيه الحديث الصحيح والحسن  
والغريب والضعيف وغيره من الأئمة فقه كثير من سني أبي داود والنسائي  
وإن ما جتمع من بعدهم سني أبي الحسن الدارقطني والتقايم لأبي جهم  
أبي جهم وغيرهما ثم ما رتبته وجمعه الحافظ أبو بكر التبرقي في سنة الكثير  
من الأوطار والصغير التي أتت بها على ترتيب مختصر المنزلة وقرنها إلى  
الفقهاء بجمعة فلا عند رتبهم ولا سيما الشافعية منهم في تجنب الاشتغال  
بهذه الكتب النفيسة المصنفة في شروحها وغيرها بل أفنوا زمانهم  
وعمرهم بالتقريب أقوال من سبقهم من متأريه وتركوا النظر في نصوص  
بنيهم المعجومة من الخطأ وأثار أصحابه الذي شهدوا والمحمي وعائينوا  
المصطفى فهموا مراد النبي فيما خالفهم بقرائن الأحوال إذ ليس الخبر كالمقالة  
فلا جرم حرم هؤلاء رتبة الاجتهاد وبقوا مقلدون على الأباد وقد كانت  
العلماء في الصدر الأول معذورين في ترك ما لم يقفوا عليه من الحديث لأن الاقتاد  
لم تكن فيهم مبدع مدونة إنما كانت تتلقى من أفواه الرجال وهم متفردون  
في البلاد ولو كان الشافعي وجدي زمانه كتابا في أحكام النبي الكريم  
المؤلف لحفظه مفا إلى ما نقلوه من أفواه مشايخه فلماذا كان الشافعي العرف  
يقول لأحد باب حنبلي أعلمني بالحديث الصحيح أصرا ليد وفي رواية إذا فتح الحديث  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا حتى أذهب إليهم جمع الحفاظ الأحاديث المحتج بها في كتب

ونوعها

ونوعها ونوعها وسرسلوا الطريق إليها فبويوها وترجموها وبنوها  
ضعف كثير منها وصحة وتكلموا في عدالة الرجال وجرح المخرج منهم وفي غل  
الاحاديث ولم يدعوا المشتغل شيئا يتخلل به وفسد القرآن والحديث  
وتكلموا على غير ما وفقهم بها وكل ما يتعلق بها من مصنفات عديدة  
جليلة فالأئمة متهمين لطالب حاذق ولذي همة وذلك وفطنة  
وأئمة الحديث المعبدون هم القدر في فهم فوجب الرجوع إليهم في ذلك  
وعرض رأي الفقهاء على المسنن والآثار الصالحة مما ساعد الأثر فهو المعتبر  
والأغلا ينظر الخبر في الرأي بل تضعفه إن كان على خلاف وجوه الضعف  
من علم الحديث المعروفة عند أهلها أو إجماع الكافة على خلافه وقد يظهر  
ضعف الحديث وقد يخفى وأقرب ما يؤمرون به في ذلك أنك متى رأيت حديثا  
خارجا عن دواوين الأئمة كالموطأ ومسنن أحمد والصحيحين وسني  
أبي داود والترمذي والنسائي ونحوها ما تقدم ذكره وتحال في ذكره  
فانظر فيه فإن كان له نظير في الصحيح أو الحسن أو الحسن أو رتبة يباين  
الأمول وأرربت به فامل رجال أسانده واعتبر أحوالهم من الكتب المصنفة  
في ذلك وأرجب الأحوال أن يكون رجال الأسانده ثقات ويكون متن  
الحديث موضوعا عليهم أو مقلوبا أو قد مرى فيه قد ليس ولا يعبر هذا  
إلا التفاد من علماء الحديث فإن كنت من أهلهم والأسل عنه أهلهم قلل الآراء  
لنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما نعرض المذهب الشريف فما عرفنا منه خذا  
وما نكروا تركنا فالنوصل إلى الاجتهاد وبعد جمع السنن في الكتب المعتمدة إذا  
رؤف الإنسان الحفظ والفهم ومعرفة اللسان أصل منه قبل ذلك لولا فله  
المتأخرين وعدم المعبرين ومن الكبرياء تعصبهم وتقيدهم برفق الوقوف





وجرى اكثر المصدرين منهم على ما هو المعروف الذي هو منكر ما لو  
 فاذا ظهر هذا وتقرر تبين ان التعصب لهؤلاء الامام المقلد ليس هو باتباع اقوالهم  
 كلها كيف ما كانت بل بالجمع بينها وبين ما ثبت من الاخبار والآثار  
 ويكون الخبر هو المتبع ويؤخذ من كلام ذلك الامام **تتبرر له على الخبر**  
 والآثار والامر عند المقلدين او اكثرهم بخلاف هذا انما يقولون تتبرر له  
 له على نفي امامهم ثم الشافعيون كانوا اولي بما ذكرناه لنفي امامهم على ترك  
 قوله اذا ظهر حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافه فالتعصب على  
 الحقيقة انما هو امثال امره في ذلك ولو كان طريقة في قبول الاخبار والنجس عنها  
 والتقبة فيها وقد نقلت ما روي عنه في ترجمته في تاريخ دمشق **قال الربيع**  
**قال الشافعي** قد اعطيتك حجة تغنيك ان شاء الله تعالى لا تتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حديثا ابدا الا ان يأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر منها عند اهل النقل بخلاف ما قلت فتعمل بما قلت  
 لك في الاحاديث اذا اختلفت وفي رواية اذا وجدتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا قولي  
 فخذوا السنة ودعوا قولي فاني اقول بها وفي رواية اذا وجدتم في كتابي خلافا  
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا ما قلت وفي رواية كل مسألة كلمت خلافا فارجع في  
 كتابي وبعد مما في قال سمعت الشافعي يقول وروي حديثا فقال رجل  
 تاخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال ومنى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فحيها  
 فلم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب اثار بيده على رؤسهم وفي رواية  
 روى حديثا فقال له عاتلا تاخذ به فقال له تراني مشركا او تراني في وطني  
 ترارا او تراني خارجا مني نية نعم اخذ به اخذ به **هو ذلك المفسر على كل**  
 وقال حرملة قال الشافعي كما قلت وكان قول النبي صلى الله عليه وسلم خلافا  
 قولي مما يصح حديث النبي صلى الله عليه وسلم اولى ولا تقلدوني وفي كتاب ابن ابي حاتم

على ابي ثور

عن ابي ثور قال سمعت الشافعي يقول كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي  
 وان لم يسمع مني وفيه من الحسين الكلابي قال قال لنا الشافعي  
 ان اصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكوها عني فاني قائل بها وقال  
 الربيع سمعت الشافعي يقول ما من احد الا وقد ذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يتغير عنها فمهما قلت من قول او اصلت من اصل فيمنع قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم خلاف ما قلت قال المقلدون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي قال  
 وجعل يردد هذا الكلام قال وقال الشافعي من تبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وافقته ومن غلط فتذكرها خالفته صاحب الامر الذي لا انا  
 الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزعفراني لنا قولنا كفيان  
 عن منصور عن ابي الهيثم عن علفمة عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قلنا هذا  
 ما خور وهذا غير ما خور حتى قدم علينا الشافعي فقال ما هذا الذي اصبح  
 الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما خور به لا يترك لقول غيره قال  
 علي بن ابي ربيعة يعني شيئا على هذا المعنى قال ابو بكر الاشعث كنا عن  
 البويطي فذكرت حديث عمار بن التميم فافخذ المسكين وجبه من كتابه  
 وصيره ضربة وقال هكذا او صانا صاحبنا اذا صح عندكم الخبر فهو قولي  
 قال المصنف قلت هذا من البويطي فعل حسن موافق السنة ولما امر  
 امامه واما الذين يطهرون التعصبا لاقوال كشافعي كيف ما كانت وان  
 جاءت سنة بخلافها فليسوا معتصمين في الحقيقة لانهم لم يتقبلوا ما  
 به امامهم بل دأبهم وديبهم اذا اورد عليهم الحديث الصحيح هو عند امامهم من قول  
 قد امرتكم عند وجدان ما يخالف من السنة هذا مع كونهم عاصين بذلك  
 لمخالفتهم ظاهر كتاب الله وسنة رسوله والعجب ان منهم من يستجيز مخالفة

لا تقلدوا من لم يسمع مني  
 لا تقلدوا من لم يسمع مني  
 لا تقلدوا من لم يسمع مني



نحو الشافعي لم يضره آخر في مسئلة اخرى بخلافه ثم لا يرون مخالفة نفسه  
لاجل فقه روى الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن لهم الشافعي في هذا قال ابو بيطي  
سمعت الشافعي يقول لقد الفت هذه الكتب ولحق آل فيها ولا بد ان يكون  
فيه الخطا لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها  
كثيرا فما وجدتم في كتب هذه ما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه  
وفي رواية اني الفت هذه الكتب مستهدا بنحو ما قبله وفي آخره فاشهد وعلي  
اني تراجع عن قولي الى حديث روى الله صلى الله عليه وسلم وان كنت قد لبيت في قري  
وقال ابراهيم بن المنذر خراسمي قال تنامي برعي القران قال سمعت مالكا  
يقول انما انا بشر اخطي واصيب فانظروا في رأيي فكلما وافقت الكتاب  
والسنة خذوا به وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه وذلك لظني بجميع  
الامة وقد ذكر الامام احمد ان يكتب فتاويه وكان يقول لا تكتبوا عني شيئا  
ولا تقلدوني ولا تقلدوا قلنا وقلنا وخذوا مني حيث اخذوا وقال بعضهم  
لا تقلدوا دينكم الرجال ان آمنوا آمنتم وان كفروا كفرتم وكان احمد لا  
يفق في طلاق السكران شيئا ويقول ان احلناه يقول هذا حرامه يقول  
هنا **ابو قال** انما سمعت ابا حنيفة يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما جاء  
عن روى الله صلى الله عليه وسلم **يعلى الراي** والعينين وما جاء عن اصحابه اخبرنا  
وما كان عن غيره الا فمخمس جال وهم رجال وروى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة  
انه قال قلدي كان من الغضاة المفتيين من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان  
وعلي والعبادة الثلاثة ولا استخبر خلافتهم برأيي الا الثلاثة نفر وفي  
رواية اقلد جميع الصحابة ولا استخبر خلافتهم برأيي الا الثلاثة نفر انس  
مالك وابو هريرة وسرة بن جندب فقيل له في ذلك فقال اما نسى فاحطط

بلا آخر عمره

في آخر عمره لو كان يستفتي من علقته وانما لا اقلد علقته واما ابو هريرة كان  
يروى كل ما سمع من غير ان يتأمل في المعنى ومن غير ان يعرف النسخ والمنسوخ  
وقال ابا الهالك سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
الرأي واذا جاءني اصحابه فقلت ما سمعتم من قولهم واذا جاءني التابعين  
فقلت ما سمعتم وفي رواية قال اخذ بكتاب الله فان لم يجد فيه روى الله  
فان لم يجد في كتاب الله وسنة روى الله اخذ بقول اصحابه ثم اخذ بقول من  
سنت بعدهم وادع قول من سنت بعدهم ولا اخذ من قولهم الى قول غيرهم  
فاما اذا استمر الامور الى ابراهيم والشعبي وربي سيري والحسن وعطاء  
وعبد بن السيب وعبد بن الامام التابعين فقولوا جندب واجتهد كما  
اجتهدوا قال ابيان الثوري لا يلزمه ذلك في ابي حنيفة سنتهم راى  
لرايهم وكانه سوى بين الصحابة والتابعين في انهم اذا اجتمعوا في  
مسئلة على قولين مثلا لم يجر احد قول ثالث وجوز ابو حنيفة ذلك واما  
اجمع عليه الصحابة فلا كلام في انه لا يجوز مخالفتهم فقد وضع لكم احوال الائمة  
انه من جاء حديث ثابت صحيح عن روى الله صلى الله عليه وسلم فواجب المصير الى ما دل عليه  
ظاهره مالم يعارضه دليل آخر وهذا هو الذي لا يسع احد غيره قال الله  
عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
انفسهم مرجعا مما قضيت ويسلموا تسليما فتقضى بجانة الايمان عن من  
يحكم حوله فيما وقع الشان فيه ولم يستسلم لقضاءه وقال عز وجل وان  
تطيعوه تهتدوا فمضى الهداية بجانة في طاعة روله ولم يضرها في  
طاعة غيره وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما واو  
على مخالفتهم فقال تعالى فليخذلوا الذين يخافون ان امره ان يصيرهم فتنة



او يصيبهم عذاب اليم. وقال تعالى: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله  
وروله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد  
ضللا مبينا. قال يونس بن عبد لا على حديثنا في عيسى بن  
الحسين بن مجاهد قال ليس من احد الا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله  
عليه وسلم. وروي ابى جعفر مجاهد بن كناد آخر. وروي عنه عن  
الشعبي. وكذلك روى عنه عن الحكم بن عيسى. وروي عن مالك  
ابى اسحق. وقال الا صاحب هذا القبر. واثار الى قبر النبي صلى الله  
**فصل** كان العلماء من اصحابنا يعنون بمختصر المزني بسببه  
سبل تحصيل مذهبه لثنا وصفي على طلبة في ذلك الزمان. وسمعه  
المزني خلق عظيم من الفقهاء ورحل اليه بسببه. واستلأت بسببه  
البلدان حتى انه بلغني ان المرأة كانت اذا جهزت للزواج على زوجها حمل  
في جوارها مصحفه بنسخة مختصر المزني. ويروي عن المزني انه قال بقيت  
بالتصنيف هذا المختصر ثمانين سنة. وما حليت الله غريفة. ولا نافلة  
الا سالت الله البركة لم يعلم. ونظريه. وكان ابو العباس بن ابي يقول  
في المختصر لصيق نوادي من ثلاثون حجة. وصيق ذهني والمفرج عن همي  
عزير على مثلي اصناعة مثله. لما فيه من شجيرة بدع ومي نظمه  
جموع انواع العلوم بأسرها. الله  
وعلى ترتيبه. وضع الكتب المطولة في مذهب الشافعي. قال القاضي  
الحافظ اليه يقي. قالت بتوفيق الله اقوال كل احد في الائمة مبلغ  
عليه من كتاب الله. ثم ما جمعت من السنن والآثار والمفردات  
والنوافل والحلال والحرام. وتحدود الاحكام. فوجدت الشافعي

الكتاب

الكتاب اتبعوا. واقوالهم احتجوا. واحكامهم قيسا. واوضحهم ارشادا. وذلك  
فيما ضعف في الكتب القديمة. والمجديدة في الاصول والفروع. بابين بيان. وافهم  
لسان. قلت. ثم اشتهر في آخر الزمان على مذهب الشافعي تصانيف الشيخين  
ابي احق الشيرازي وابي حامد الغزالي. قال الناس على الاستغفار بها  
وكثير المتعصبون لهما. حتى صا والمتمجد للرفع عند نفسه. يرى ان نصوصها  
كنصوص الكتاب السنة. لا يرى الخروج عنها. وان اختلفت نصوص غيرهما  
اشتهر مذهبه العام بخلاف ذلك لم يلتفت اليها. وقد يقع في بعض مصنفاتها  
قد خالف المصنف في صحيح حديث صحيح. او سابق حديثا. على خلاف لفظه. او نقل اجماعا  
او حكما عن مذهب بعض الائمة. وليس كذلك. فاذا ذكر ذلك المتعصب الصواب  
في مثل ذلك تأذي. وصاح. وزعم. واخفى العداوة. وكان سبيله ان  
يفتح بوصول الى ما لم يكن يعرفه. ولكن عني التقليد اصح عن سماع العلم المفيد  
ويقول المتحدق منهم المستصحب في منسب لا يستحق. اما كان هؤلاء الائمة  
يعرفون هذا الحديث الصحيح الوارد على خلاف صحيحهم. في حديث رسول الله  
عليه وسلم. بمثل هذا الرديان. الذي لو فكر فيه كتمت عنه. لان خصمه في مثل هذا  
هو الله ورسوله. لانه تعالى افترض علينا طاعة رسوله. فقد وطنا حديثه فلا نرد  
بقول احد. ثم ان في ذلك ابطالا لمذهب. وهذا الاصل الذي مرده امامه.  
واسسه. وذلك ان الشافعي انما تعقب على من كان قبله من الائمة بمثل ذلك  
من دلالات الكتاب السنة. مما ظنه خفي على من سبقه. وكان من المعك ان يقال  
له. اما كان اولئك يعرفون هذا. واولئك المتقدمون اولي بذلك من المتأخرين  
فلو سمع مثل هذا الرديان لبطلت المذاهب. بل ينبغي للطالب ان يكون ابدا  
في طلب زياد علم ما لم يعلم من اي شخص كان. فالحكمة خالة المؤمن اينما





وجدها اخذها وعليه بالانصاف وترك التقليد واتباع الدليل فكل احد  
 يخطئ ويصيب الامن شهدت الشريعة بالعصمة وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الشافعي في كتاب اختلاف الحديث اننا ناسخيان عن عمر بن دينار  
 عن سالم بن عبد الله بن عمران عن ابن الخطاب بنهي عن الطيب قبل زيارة البيت  
 وبعد الحجرة قال سالم فقالت عائشة طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي  
 هاتين لا حرامه قبل ان يحرم وحله قبل ان يطوف بالبيت وسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حق قال الشافعي فترك سالم قول جده عمر في امامته وقبل قول  
 عائشة وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وذلك الذي يجب عليه وصنع  
 ذلك الذين بعد التابعين قلت وما زال اكابر الصحابة مثل ابي بكر  
 الصديق ومن بعده يخفي عليهم شي من السنة كبريات الجدة وتورث  
 المرأة من دية زوجها ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة خفي الاول  
 على ابي بكر والثاني على عمر والثالث على ابن مسعود حتى ينههم على ذلك  
 غيرهم ولذلك امثلة عجيبه ومن العجب ان كثير منهم اذا ورد على مذهب  
 اثنى عن بعض اكابر الصحابة يقول مبادرا بلا حياء ولا حشمة مذهب الشافعي  
 الجديان قول الصحابي ليس بحجة ويرد قول ابي بكر وعمر ولا بد قول  
 ابي اسحاق والغزالي ومع هذا يرون مصنفات ابي اسحاق وغيره مشحونة  
 بتخطئة المزني وغيره من الاكابر فيما خالفوا فيه مذهبهم فلا تتركوا  
 ينكرون شيئا من هذا فان اتفق يسمعون احدا يقول اخطأ الشيخ  
 ابو اسحاق في كذا بعد كذا وكذا انزعجوا وعضبوا ويرون انه ارتكب كسرا  
 من الاثم فان كان الامر كما ذكره وان الذي ارتكبه ابو اسحاق اعظم فابا  
 ان ينكرون ذلك لا يقضون منه لولا قلة معرفتهم وكثرة جهلهم بمراتب

السلف **فصل** قد تقدم ان الشافعي من مذهب بناء محكما وذلك  
 انه كان اعتمادا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنظر الصحيح من  
 الاجتهاد المراجع الى الكتاب والسنة وترجيح شبه المذاهب بالكتاب والسنة  
 وهذه احوال الصحيح القوي الذي يتم البناء عليه الا انه قد يعرض له ما  
 يعرض لغيره من البشر ممن ليس بمعصوم من الغفلة والسيان  
 فاحالنا نصريح قوله على ان ما يصح من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم فهو مذهبه  
 فلم يترك لعائش عينا ولا مستقدا من حساده انتقادا فرضي عنه  
 ولهذا قال بعض العلماء لولا الشافعي لغيره اصحاب الرأي ما جاء به محمد  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** هذه الفصول التي ذكرناها فصول حسنة  
 كثيرة الفوائد مجموعة من عدة مصنفات ينبغي لكل من يعتنى بالعلم  
 النظر فيها والاطلاع عليها وقد رأيت ان اختتمها بفصل هو أهمها  
 واجملها واعملها نقلا واولاها ذكر وهو ما اعتنى ببيان الامام ابو  
 حامد الغزالي رحمه الله في بدا اول كتاب الاحياء من فصح اهل العلم  
 وبيان العلوم النافعة والتخذيير من العلوم الضارة حيث قال  
 ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغل عنهم  
 الزمان ولم يبق الا المنزعجون وقد استحوذ عليهم الشيطان واستغوا  
 الطفيان واصبح كل واحد يعاجل حظه مشغوبا فصار يري المعروف منكرا  
 والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرا ومنار الارض الهدى في اقطار  
 الارض منظمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة يستعين بها  
 القضاء على فصل الختام عند تبارش اللطفا او جدل يتورع به طلب  
 المباهات الى العلبة والافهام او سجع مزخرف يتوصل به الواعظ





الى السدرج العظيم اذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبهة  
للحرام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليها السلف الصالح مما عايناه الله  
تعالى في كتابه فقهها وحكمته وعلماء وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد  
اصبح بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ثم اثنى على علم المعاملة  
وقال هو علم احوال القلب في الصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا  
والزهد والتقوى والقناعة والسخا وحسن الخلق والصدق  
والاخلاص وما ينهم كما الغل والحقد والحسد والغش والكبر  
والرياء والبخل والتزير للخلق والمذاهنة والحيانة وطول الامل  
والقسوة وقلة الحياة وقلة الرحمة فهذه وامثالها من صفات  
القلب مغارى الفواحش والاخلاق المحمودة منبع الطاعات  
الى ان قال ولا ينبغي ان يغتر الانسان بقوله كفيان بقلبي العلم  
لغير الله فاني العلم لا يكون الا لله وكما علمهم علم الكتاب والسنة  
وان الفقهاء يتعلمون لغير الله لان ما يشتغلون به غير ما موبه  
وانظر الى اعمار الاكثرين منهم واعتبرهم فانهم ماتوا وهم هلكى على  
طلب الدنيا وليس الخبر المعانيته وقال ابو سليمان الخطابي دع  
الراغبين في صحبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جال  
اخوان العلانية اعداء السر اذا افقوا تملقوا لك واذا غبت عنهم  
سبوك من اتاك عنهم كان عليك قريبا واذا اخرج كان عليك  
خطيبا اهل نفاق ونغمة وغل وحقد وخديعة ولا تغتر  
باجتماعهم عليك فما غرضهم العلم بل الجاه والمال وان يتخذوك  
سما الى اوطارهم وحمارا في حاجاتهم اما قصرت في غرضي من اغراضهم

كانوا

كانوا اشتد لا اعتدلك ثم بعد ون ترددهم اليك دالة عليك وبرؤ  
حقا واجبا عليك ويعرضون عليك ان يبتدعوا فيك ويتنكبوا  
لهم فتعادي عدوهم وتفرق بينهم وخادمهم ووليهم وتشتغل  
لهم سفيرا وقد كنت فقيرا وتكون لهم تابعا خسيسا بعد ان كنت  
متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروءة تامة قال المصنف  
وقد رأيت انا اختمه من عبارات اهل المعرفة والتقوى والعاملين  
بالعلم الذين يورثون الخوف والهيبته والحشوع والزهدي الدنيا  
روينا عن عبد الله بن حنبل الارطابي وهو احد السادات العباد قال  
سألت يوسف بن اسباط اهل مع خديفة المرعشي علم فقال معه العلم الاكبر  
خوف الله وذكره مجلس احمد بن حنبل معروف الكرخي فقال بعض من حضر  
هو قليل العلم فقال احمد وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف وقال  
عبد الله بن احمد بن حنبل ذهب ابي يحيى بن معين الى معروف فقال فقال  
ابن معين ايتني لمعنى في سجدتي السهم في الصلاة فقال معروف نزعنا  
عقوبة للقلب اذ سرى وهو بين يدي الله فقال له اوب يا ابا بكر يا  
هذا من علمك هذا من كتبك او كتب الصحابة وقال حنبل بن محمد  
انكروا ما فرض الصلاة وقطع العلائق وجمع الهم والحضور بين  
يدي الله تعالى قيل له كيف قد خل في الصلاة قال بالقاء سمع وشهود  
قلب وحضور عقل وجمع هم وصحة تيقظ وحسن اقبال وتوكل  
في ترتيب وقا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي دخلت دمشق  
على كتبة الحديث فمررت بحلقة فاسم الجوعى فرأيت نفر اجلسوا  
حوله وهو يتكلم عليهم فها لم ينظرهم فتقدم اليهم فسمعتهم





يقول اغتصوا من اهل زمانكم حسنا ان حضرت لم تعرفوا وان  
 غبتكم لم تفقدوا وان نهديتم لم تشا وروا وان قلتم شيئا لم يقبل  
 قولكم وان علمتم شيئا لم تعلموا به واوصيكم بحسني ايضا  
 ان ظلمتم لم تظلموا وان امدحتم لم تفرحوا وان ذهبتكم لم تجزوا  
 وان كذبتكم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا تخونوا قال فجعلت  
 هذا فائدتي من دمشق قال المصنف رحمه الله تعالى  
 فهذا وامثاله هو ثمرة علم العلماء الذين يريدون  
 الله تعالى بطلب العلم النافع جعلنا  
 الله منهم سجنه وفضلهم وكرمه  
 وفقنا للسلك في مقامهم  
 برحمته واحسانه

والحمد لله رب

العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين  
 قد نجز القلم بعون الله باري السم على يد اضعف عباد الله الراجي  
 رحمة مولاه عبد الرحيم به محمد صالح بن المرحوم سليمان الميموني غفر الله  
 له ولوالديه ونوحيهما الميموني وكان نقلها من نسخة بخط الشيخ احمد  
 به محمد بن احمد الحضراوي وهو نقلها من نسخة بخط الشيخ محمد بن حميد  
 الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة وكان الفراغ من هذه النسخة  
 يوم الخميس ثمانى والعشرون من شهر جمادى الثاني سنة  
 اربع عشرة مائة وثلاثمائة بعد الالف من هجرة من الهوا العز والشرف